المحذوفين .

النواســـــــخ

كان وأخواتـــــــها

كان وأخواتها أفعال اختصت بالدخول على الجمل الاسمية لِتقيّد إسناد
بوقت مخصوص ، أو حالة مخصوصة بعد أن تُغَيِّرَ في علاقاتها الإسناد
بما تضيفه إليها من معانٍ .

وهذه الأفعال تُسَمّى بـــــ (النواسخ) ، أي أنّها تنـــسخ حكـــم الجمل
الاسمية الابتدائي ، فتغير إعراب ركنيها ، وتسمى بـــــ (الناقصة) ، لأن
لا يتمُّ بها مع مرفوعها معنى مفيدٌ تامٌّ ، إلاّ مع منصوبها ، وبـــذلك يـــصبح
المبتدأ اسماً لها ، والخبر خبراً لها ، وهي ترفعُ الأوّل ، وتنصب الثاني .

وكان وأخواتها ثلاثة عشر فعلاً هي :

١- كان : كان أهم أفعال هذا الباب ، لكثرة استعمالها ، وهي تفيد اتصاف
سمها بخبرها في الزمن الماضي ، أو الحاضـــر ، أو المـــستقبل بحـــسب
سيغتها ، أو السياق الذي تَرِدُ فيه ، كقولـــه تعـــالى : ﴿عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا

الأفعال الناسخة موضحاً دلالة كل فعل مع مثال.

Scanned with CamScanner

﴿ ... ﴾ و ﴿ كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ ﴾ النساء: ١٣٥، ونحو (كان الشاهدان صادقين) .

وتأتي (كان) دالة على الاستمرار مع لفظ الجلالة ، كقوله تعالى : ﴿ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾ الفرقان: ٥٤ و (وكَانَ اللهُ يُحِبُّ المُحْسِنِين) ، فكان هنا دالة على الزمن غير المنقطع ، على الرغم من أنَّ صيغتها تدل على الماضي .

٢- **أصبح** : تستعمل بمعنى اتصاف اسمها بخبرها صباحاً ، أي على التوقيت في الصباح ، فخبرها مخصوص بوقت الصباح ، كقوله تعالى : ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا ﴾ القصص: ١٠ ، ونحو قولك : (أصبحْتُ نَشِطاً) ، و (أصبحتِ الرؤيةُ واضحةً) .

٣- **أضحى** : تُفيد اتصاف اسمها بخبرها في وقت الضحى ، نحو (أضحى البَردُ شديداً) و (أَضْحَى الطالبُ مُستَغرِقاً في قراءتِهِ) .

٤- **أمْسَى** : تُفيد معنى التوقيت مساءً ، فيكون اسمها متصفاً بخبرها وقت المساء ، نحو (أمسى السَّحابُ مُنْقَشِعاً) و (أمْسَيْتُ نائماً) أو (مسافراً).

٥- **باتَ** :تفيد معنى الحدوث ليلاً ، أو طوال الليل ، فيكون اسمها متصفاً بخبرها ليلاً ، كقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴾ الفرقان: ٦٤ ، ونحو: (باتَ الطفلُ هادِئاً) .

٦- **صارَ** : تدلُّ على التحوّل من حالة إلى أخرى ، فيتحوّل اسمها إلى معنى خبرها نحو (صار الطفلُ فتى) ، و (صارَ الطينُ تمثالاً) .

Scanned with CamScanner

٧- ظَلَّ :تفيد اتصاف اسمها بخبرها طوال

صائماً) و (ظَلَّتِ السّحبُ كثيفةً) .

٨- لَيسَ : فعل ماضٍ جامدٌ ، يراد به نفي الخبر عن الاسم ، كقوله تعالى ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ﴾ البقرة: ١٧٧ ، ونحو قولنا (ليسَ الصِّدقُ مُهلِكاً وليسَ الكَذِبُ مُنجياً) . وتزاد الباء في خبرها ، كقول تعالى : ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴾الزمر: ٣٦ .

٩- دام : تدلّ على ملازمة اتصاف اسمها بخبرها ، وهي تفيد ثبوت المعنى الذي قبلها مدّة ثبوت المعنى الذي بعدها ، ويُشترط أنْ تُسبق بـ (ما) المصدرية الظرفية، كقوله تعالى : ﴿ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ﴾المائدة: ٩٦ ، والتقدير : (مدة دوامِكم مُحرِمين)،ومنه قوله تعالى : ﴿ وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾مريم:٣١

١٠- ومن أخوات كان الأفعال (زال ، برِحَ ، فَتِئَ ، انفَكَّ)، وهذه الأفعال تفيد معنى الاستمرار ، أي استمرار اتصاف اسمها بخبرها ، وملازمته لها في زمنها ، ويشترط في عملها أن يتقدّم عليها نفيٌ ، أو شبه نفي ، وهو (النهي والدُّعاء) ، ومثال ذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾هود: ١١٨ ، و ﴿ قَالُوا۟ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾ طه: ٩١ ، ونحو (ما انفَكَّ الصادقُ محترماً) ، و (ما فَتِئَ الطائرُ مُحلِّقاً في السماء) ومثال استعمال (زال) للدعاء قول الشاعر :

ألاَ يا اسلَمِي يا دَارَ مَيِّ على البِلَى ... ولا زَالَ مُنْهَلاً بِجرعائِكِ القَطْرُ

أمّا مثال (برح) فقولنا : (ما بَرِحَ الجَرْحُ عَمِيقاً) .